علماء حَرَّان الحنابلة إبان العصر السَّلجوقي ٤٢٩-٥٥٢/١٠٣٧-١١٥٧م

ئاواز جمال امين

قسم التاريخ ، فاكلتي التربية، جامعة كويه، إقليم كوردستان، العراق

المستخلص

تتناول في هذا البحث دور مدينة حَرَّان في العصور الإسلامية من الناحية العلمية والثقافية. فقد كانت المدينة موطنًا لعدد كبير من العلماء المرموقين في مجالات متعددة من العلوم الإسلامية، -لاسيما -مجالات الحديث والفقه. وتميز أهل المدينة بتبعيتهم لمذهب الإمام أحمد بن حنبل،(٢٤١هـ/٨٥٥م) مؤسس المذهب الحنبلي المعروف. ومن الأمور التي تستحق الاهتمام في المسيرة العلمية لهذه المدينة هو وجود علماء مرتبطين بها ومهتمين بشكل كبير بالحديث النبوي والمذهب الحنبلي. وقد أثرت هذه المدينة في تزويد مناطق متعددة في العالم الإسلامي بعلماء مرموقين، ممن لعبوا دورًا ذات أهمية في الحركة العلمية للفقه الحنبلي.

تم اختيار عنوان البحث "علماء حَرَّان الحنابلة إبَّان العصر السَّلجوقي ٤٢٩-٥٥٢ هـ/١٠٣٧-١١٥٧ م" بناءً على أهمية الموضوع، إذ نركز في البحث على سيرتهم ودورهم في الحركة العلمية والثقافية في العالم الإسلامي. والهدف من إجراء هذا البحث هو إبراز دور مدينة حَرَّان في التاريخ الإسلامي خلال الفترة السلجوقية. فقد تناول العديد من الباحثين تاريخ حَرَّان ومساهماتها الحضارية في كتبهم التي خصصت لتاريخ المدينة بشكل عام. ومع ذلك، لم نعثر على كتاب أو بحث متخصص يتناول تاريخ حَرَّان ودور علمائها المشهود لهم والتابعين للمذهب الحنبلي في الفترة السلجوقية. ولذلك، نرى أهمية دراسة هذه الصفحات المنسية والمغيبة من تاريخها.

مفاتيح الكلمات: حَرَّان، الحياة العلمية، العصر السَّلجوقي، علماء الدين، المذهب الحنبلي.

تمهيد

كانت لمدينة حَرَّان أهمية كبيرة بسبب وضعها السياسي والعلمي والاقتصادي ، فضلا عن موقعها داخل إقليم الجزيرة الفراتية. وقد اضطلعت هذه المنطقة بدور حيوي في تاريخ ما قبل الإسلام ، فضلا عن موقعها الجغرافي الملائم ووفرة مواردها الطبيعية، مما عززت من أهمية المدينة من خلال وجود نهري دجلة والفرات وروافدهما التي تتدفق عبر أراضيها. نتيجة لذلك ، اكتسبت حَرَّان شهرة واسعة إلى جانب مدن أخرى ، وشكلت منطقة موحدة وتولت دورًا رائدًا في المجالات السياسية والحضارية .

تقع مدينة حَرَّان القديمة في شمال غرب بلاد ما بين النهرين بالقرب من مصدر نهر البليخ ، الذي يتدفق إلى الجنوب بحوالي ١١٢كيلومترا لينضم إلى نهر الفرات في الرقة ، كما تبعد حَرَّان حوالي ٤٠ كيلومترا جنوب شرق الرها، وحوالي ٩٦ كيلو متراً إلى الغرب من رأس العين. التي على بعدها ، بحوالي ٩٦ كيلومتراً أخرى، تقع نصيبين. لعب مواطنو هذه المدن أدوارًا ذات أهمية في الحياة الفكرية والدينية للمنطقة ، إذ كانت تلك الأرض هيلينية أولاً، ثم مسيحية، وإسلامية في نهاية المطاف-8 (Pingree, 2002: 9).وفي العصور الإسلامية، تحوّلت حَرَّان إلى مركز ديني مبرز، فقد ازدهرت المدارس والمراكز العلمية والدينية فيها. وأصبحت المدينة إحدى أهم المراكز العلمية والثقافية في العالم الإسلامي. وقد أصبحت أيضًا مركزًا لتداول العلوم والمعرفة والفكر الإسلامي، حيث انطلقت منها العديد من الأفكار الفلسفية والدينية ذات الأهمية.

ومن الناحية الثقافية، لعبت حَرَّان دورًا ذات أهمية في تبادل الثقافات والعلوم بين العالم الإسلامي والعالم الغربي. فقد كانت تعد نقطة تجمع للعلماء والمفكرين والمبدعين من مختلف الثقافات والتيارات الفكرية، مما أسهم في تطور المعرفة والفكر في تلك الفترة.

من الناحية السكانية مثلت مدينة حَرَّان استمرارًا لسكان الإقليم، حيث تشكل المدينة جزءًا أساسيًا وحيويًا فيه .(Rice, 1952: 38) وقد ضمت منطقة الجزيرة الفراتية وما يحيط بها من تواجد لمختلف الشعوب والقبائل. انتشرت المجاميع الآرامية وانتقلت نتيجة

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢ (٢٠٢٣)
أُستلم البحث في ١٨ حوزيران ٢٠٢٣؛ قُبل في ٢٤ ايلول ٢٠٢٣
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٤
البريد الإلكتروني للمؤلف: Awaz.jamal@koyauniversity.org
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٣ **ئاواز جمال امين**. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4٠.

لقربها أو هجرتها إلى المناطق والمدن المحيطة بها. فقد استقروا في حَرَّان أوعدوها نقطة توقف غير دائمة بناءً على ظروفهم وإمكانياتهم .

منذ القدم، شهدت المنطقة وجود الانسان الكوردي، إذ استوطنوا في المناطق الجبلية والهضاب. كما استوطنت قبائل عربية من مضر وبكر وربيعة في منطقة الجزيرة الفراتية ومدينة حَرَّان (الدليمي، ٢٠١٧: ٢٦-٣١).

في العصر السلجوقي، وعندما كانت السلاجقة يحكمون في العراق وبعض أجزاء بلاد الشام، دخلت حَرَّان تحت سيطرتهم. وكان أمراء السلاجقة يتنازعون على حكم المدينة بين الحين والآخر. وفي عام(٥٤٠هـ /١١٤٥ م)، دخل عماد الدين زنكي المدينة لإنقاذها من الغزو الصليبي الذي كان على الأبواب. واشتهرت معركة حَرَّان ومعركة البليخ التي وقعت في هذه الفترة، حيث انتصر المسلمون على الصليبيين. بعد ذلك، تعاقب الأيوبيون على حكم المدينة في الفترة من (٥٦٧ هـ إلى ٦٥٨ هـ /١١٧١-١٢٥٩ م). (ابن كثير، ١٩٩٠: ١٣/ ١٢٤؛ ابن خلدون، ١٩٨١: ٥/ ٢١٥؛ المقريزي، ١٩٩٧: ٤٣،٤٥/١؛ زامباور، ١٩٥٢: ١٥٤/١). هذا ولابد من الإشارة إلى أن المدارس في المشرق الإسلامي قد شغلت حيزا كبيرا في الحياة العلمية في ظل الدولة العباسية وفي عصورها المختلفة -لاسيما في العصر السلجوقي)آل فتاح والهلاي بك ،٢٠٢٠: ١٨٨) وقد لعبت مدارس حران دوراً مبرزاً في الحركة العلمية في العالم الإسلامي فاذا كان من معالم التعليم في الإسلام - المسجد فمساجد حران ومنها مسجد حران المرج (الدمشقي ،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م : ٢٨١/٢) شاهد ،على ما لعبته حران من دور كبير في النشاط العلمي الإسلامي كذلك فان الزوايا والاربطة في حران لم تكن دار عجزة وأهل بطالة بل كانت مراكز لتعلم العلم والمعرفة (الديوجي ،١٩٨٢: ١٢) هذا وعلى الرغم مماعانت منها حران من حروب ومعارك في هذة المرحلة من تاريخها إلا (ابن العديم الحلبي ،١٤١٧هـ،١٩٩٦م :٤٠١/١ومابعدها) أنّ المدارس بقيت عامرة بطلبة العلم وقد استقطبت المدينة علماء أفذاذ كانت لهم صيتهم في العالم الإسلامي ولمدرسة حران تأريخ عريق إذكانت مركزاً للاثنين الصائبة وهم السريان الذين اختلطوا باليونانية الوثنية ممن فرّوا من الاضطهاد المسيحي وينسب إلى هذة المدرسة أعلام أجلاء من غير المسلمين منهم ثابت بن قرة الصابئي الذي له مؤلفات عديدة في الطب وعمل في خدمة الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ) وكان من ذريته سنان بن ثابت الذي حظي برضى الخليفة القاهر ،كما واشتهرت مدرسة حران بالفلك وينسب إليها في هذا المجال أعلام معروفون منهم عبدالله محمد البتاني -أبو جعفر الخازن (الشحود:٥٧/٣) مع كل ذلك يمكننا القول بان مدرسة حران كانت مدرسة ذات طابع فلسفي تحمل ثقافة اليونان التي تضم أدياناً مختلفة من يهود ونصارى وصابئة ومجوس وغيرها منتشرة بين هذه الشعوب (المشعبي ،١٤١٩هـ١٩٩٨م:١٢٧/١) .فالملفت للنظر في أمر هذه المدارس هو إن العلماء المدرسين وكذلك طلبة العلم لم يكونوا كلهم من المسلمين بل كان فيهم من هو صابئي (القفطي :١٠٥/١) فهذا أبو نصر الفارابي يرتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان ، الحكيم النصراني ، فياخذ منه الفارابي طرفاًمن المنطق (ابن خلكان ،١٥٤/١٩٩٤:٥) وكذلك اوزلغ التركي الملقب بالمعلم الثاني فهو من أكبر فلاسفة المسلمين صاحب التصانيف في الحكمة والمنطق والموسيقى والمتوفي بدمشق سنة ٣٣٩هـ أخذ المنطق عن إبن بشرمتى بن يونس الحكيم ببغداد ثم إرتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ منه طرفاً من المنطق (حسن،١٤١٠هـ١٩٨٦م :٩٥/١) .هذا ومماتميز الفترة السلجوقية في حران هو إن المدارس بدأت بالاستقلال عن المساجد وقامت الدولة بالاشراف عليها وقد مارس علماء الحنابلة في تلك المدارس نشاطاً علمياً ملحوظاً (أمين ،٢٠٠٦: ٥٠/١، ٥١) فبدأوا بنشر أفكارهم العقدية والفقهية من خلالها . وقد كانت من ديدن علماء حران الرحلة في طلب العلم لاسيما رحلاتهم لبغداد التي تاسست فيها مدارس دينية حنبلية فأستقى علماء حران العلم من بغداد وعادوا إلى مدينتهم فبدؤوا بنشر المذهب والفكر الحنبلي في حران (ابن الجوزي ١٣٥٨هـ، ٥٢٤/١٠ والذهبي ١٩٩٣ ،٣٣/ ٢٥٩).

عوامل إنتشار المذهب الحنبلي في حَرَّان

يستند المذهب الفقهي الحنبلي إلى تعاليم أحمد بن حنبل (توفي في ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م). وقد كان بن حنبل رجلاً دينيًا تقليديًا يعيش في بغداد، واشتبك مع السلطات التي اعتمدت العقيدة العقلانية. ظهر بن حنبل وأتباعه كمؤيدين للتقاليد الصارمة والأحكام الشرعية، ونشروا رسائلهم في فئات واسعة النطاق مخصصة لنقل الحديث النبوي (هورويتز، ٢٠١١: ٢٢١) . جذبت مبادئهم العديد من عوام الناس ، وبدأ أتباع المذهب الحنبلي يؤسسون تدريجيًا قاعدة قوية في بغداد. بعد فترة من الاشتباكات بين بن حنبل وسلطات الدولة وهو ما سمي بالمحنة، مما كان سبباً ليصبح اتباعه مجموعة سياسية قوية تحظى بعلاقات وثيقة مع الدولة العباسية.

تيسر هذا الارتباط بسلطات الدولة للنشطاء الحنابلة التأثير على الشارع البغدادي. وقد لعبت العقيدة أيضًا دورًا مبرزًا في نشاط الحنابلة. وكانت الصراعات بين الأشاعرة العقلانيين والحنابلة التقليديين جزءًا من المناخ السياسي في بغداد في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (بدوي، ١٩٨٨: ١٨٢-١٨٣). هذا وعلى الرغم من الأنشطة السياسية، قام علماء المذهب الحنبلي، ممن لم يشاركوا بالضرورة في تلك الصراعات، بإنتاج جهود علمية دينية متطورة في مجال الفقه والعقيدة .

مثّل الحنابلة نواة التقليديين السنة ممن كان لهم دور أساس في سلسلة من حركات "الصحوة السنية" في بغداد وكانوا هم مَن حشدوا العناصر التقليدية المختلفة الأخرى لصالح حركتهم الدينية- السياسية لإحياء السنة(مقدسي، ٢٠١٧: ١٠١-١٠٢؛ توموكو، ٢٠١٧: ١٧٥-١٧٦). وقد كانت الخلافة أداة سياسية من أجل دعم الافكار الدينية التقليدية السنية، وفي المقابل، أسس التقليديون سلطة سياسية للخلافة لا يرقى إليها الشك باعتبارها الرمز السياسي للسنة ضمن إطار معتقدهم وإن كانت الخلافة مُجرّدة أصلاً من السلطة السياسية الأساسية السابقة. من هنا كانت السلطة الدينية للتقليديين السنة والسلطة السياسية للخلافة غير منفصلتين. يذكر ابن البقال الحنبلي (توفي عام ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) بوضوح تلك الارتباطات على النحو الآتي: "الخلافة كالخيمة، والحنابلة هم حبال الخيمة؛ فإذا فُكت الحبال، لا شك أن الخيمة تسقط"(ابن ابي يعلى، ١٩٥٢: ١٠٧/١) .

أما ما يتعلق بتاريخ المذهب الحنبلي في فترة الدراسة، فقد أسهم السلاجقة خلال الحقبة التي حكموا فيها العالم الإسلامي وبالتحديد بعددخولهم بغداد ، بدعم النشاط الثقافي والحضاري الإسلامي علميا وفكريا من خلال تشجيعهم للمؤسسات التعليمية والثقافية التي تعد المدارس إحدى واجهاتها، ومن مقومات الحياة الفكرية والعلمية في ذلك العصر ، و يمثل العصر السلجوقي فاتحة عهد جديد في تاريخ تلك المؤسسات إذ نشات فيه أولى المدارس بمعناها الرسمي كمؤسسات تمارس التعليم بوضع منفصل ومستقل عن المساجد وبإشراف الدولة (أمين، ٢٠٠٦: ٥٠/١-٥١). وقد مارس علماء الحنابلة من خلال تلك المدارس نشاطهم التعليمي، وكان لهم أثرا في الفكر الديني وتفاعلاته من خلال تدريسهم وتخريجهم للعلماء والمثقفين ومن خلال مؤلفاتم العلمية ومواعظهم ، وأول مدارس الحنابلة أنشئت في بغداد خلال العصر السلجوقي ، منها ما أنشأ بجهد شخصي ومنها ماهو بدعم من الخلافة او من شخصيات لها ارتباط بمؤسسة الخلافة ، وتولى مهام تلك المدارس

نخبة من كبار علماء الحنابلة في ذلك العصر. في هذه الفترة كانت بغداد تمثل ملتقى المذاهب الفقهية والفكرية التي نشأت وازدهرت فيها، كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والمعتزلة والاشاعرة والصوفية (جمعة، ٢٠١١: ٣٦٢). و من ثم توجه خريجو هذه المدارس إلى مختلف الأقاليم و المراكز المدنية في العالم الإسلامي، وعملوا على نشر مذاهبهم و الدعوة لافكارهم و معتقداتهم. مما فسح المجال لانتشار هذه المذاهب، من ضمنهم المذهب الحنبلي، خارج حاضرة الخلافة، كانتشاره مدينة حَرَّان في إقليم الجزيرة.

يرى أحد الباحثين بأنّ من أسباب انتشار المذهب الحنبلي في حَرَّان هوائها قريبة من بغداد نسبيًا، كما أنها كانت ملتقى الطرق المؤدية إلى الشام والروم والموصل في الوقت نفسه. والمعروف بان العلماء الحَرَّانيين قد أحبوا الرحلة في طلب العلم وتحملوا من أجلها المشاق، فرحلوا إلى بغداد وأخذوا من علمائها الحنابلة، ثم عادوا إلى حَرَّان لنشر العلم بين أهلها وطلبتها (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ: ١٠/ ٥٢٤؛ الذهبي، ١٩٩٣: ٢٥٩/٣٣). لعل من أوائل العلماء الذين كان لهم دور في نشر المذهب الحنبلي في حَرَّان هو القاضي أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب، الذي ذهب الى بغداد و قصد مسجد القاضي أبو يعلى البغدادي الحنبلي، المعروف بـ ابن الفراء (ت. ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، وهو والد ابو يعلى الفراء (٤٥١ - ٥٢٦ هـ / ١٠٥٩ - ١١٣١ م)، فتفقه عليه، وكتب كثيرا من مصنفاته. ثم رجع الى حَرَّان، وكان يلى القضاء بحَرَّان من قبل هذا الفقيه، حيث كتب له عهدا بولاية القضاء بحَرَّان. يقول عنه أبو يعلى: ((وكان ناشراً لمذهبنا، داعياً إليه فى تلك الديار، وكان مفتيها وواعظها وخطيبها ومدرسها)) (ابن أبي يعلى، ١٩٥٢: ٢/ ٢٤٥). وهذا يدل على أنه صاحب الفضل والسبق في نشر المذهب هناك، وأنه خدم المذهب الحنبلي من خلال: القضاء، والفتوى، والوعظ والخطابة، والتدريس، والتأليف (التركي،٢٠٠٢: ٢٥٢/١)

ويبدو أنّ التزامه بالمذهب الحنبلي كان سببا في وفاته -لاسيما- وأن المدينة كانت تحكمها الأمير مسلم بنُ قريش العقيلي، حاكم الموصل آنذاك. والذي وصل إلى الحكم بعد وفاة أبيه قريش بن بدران سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م) ،الذي يعد من اعظم شخصيات الاسرة العقيلية ،حيث اتسع في عهده نفوذ دولة بني عقيل، وامتدت حدودها من الموصل شمالا إلى الجزيرة الفراتية وأجزاء واسعة من بلاد الشام (مرهج، ٢٠١٨: ٦٥). و كان ينتمي إلى المذهب الشيعي و دأب على سب الصحابة، مما أثار أهل حَرَّان عليه و اضطربوا. ويبدو أن القاضى أبو الفتح كان في مقدمة من وقفوا ضد السياسة الدينية لهذا الأمير العربي، فقتل فى سنة ست وسبعين وأربعمائة (ابن ابي يعلى، ١٩٥٢: ٢/ ٢٤٥)

كما و يبدو بأن المذهب الحنبلي قد انتشر في المدينة أكثر، حين أسست فيها مدرسة خاصة بهذا المذهب في أيام السلطان نور الدين محمود زنكي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) . وقد عرف عن نور الدين محمود اهتمامُه الشديد بالعلم، والمبالغة في العطاء على العلماء والمدارس ، فأمر بإنشاء عدد من مدارس الفقه بشتى مذاهبه، وقيل في سبب تأسيسه لهذه المدرسة في حران هو تكريماً لأبي الفضل تقي الدين الحَرَّاني المعروف بابن أبي حجر، والذي سنذكره لاحقا. كان أبو الفضل هذا من أعيان البلد ووجد من الجاه ما لم يجده غيره. أنشأ له الأمير نورالدين محمود مدرسة عظيمة كما تولّى عمارة جامع حَرَّان لأجله، وكان نورالدين يقبل عليه وله فيه حسن الظن واستنابه في أمور البلد جميعها وأمرهم بأن يكتبوا له توقيعاً بذلك (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٢/ ٢٨٧، ٢٩٠)، فأصبحت المدرسة مقصداً للعديد من العلماء وطلاب العلم لإكمال تعليمهم. هذا ما دفع باحد الباحثين ليستنتج بأنّه من سباقة تراجم حنابلة حرّان، أصبحت هذه البلدة خالصة لهم، لا ينازعون فيها، فكانت مقاليد القضاء والفتوى مسندة إلى الحنابلة (التركي، ٢٠٠٢: ٢٥٢/١).

علماء الحنابلة المبرزين في حَرَّان

خلال فترة السلاجقة، كان لدور علماء الحنابلة في حَرَّان أهمية كبيرة. مع بروز حَرَّان كمركز للتعلم والتبادل الفكري، فقد لعب هؤلاء العلماء دورًا حاسمًا في بناء المشهد الديني والفقهي للمدينة. شغل هؤلاء العلماء دورًا رئيسًا في الشؤون العلمية والقضائية للمدينة. كانت خبرتهم في الشريعة الإسلامية، جعلتهم شخصيات مؤثرة في توجيه الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع حَرَّان في عهد السلاجقة. قدم علماء الحنابلة (فتاوى) وقاموا بحل النزاعات بناءً على معرفتهم الواسعة بالفقه الحنبلي. لعل من اشهر هؤلاء:

علي بن عمرو الحَرَّاني

هو علي أبو الحسن بن عمرو بن علي الحنبلي الحَرَّاني، قرأ الفقه في بغداد، كان متديناً، وتفقه على القَاضِي أبي يعلى والد مؤلف كتاب طبقات الحنابلة. عرف عنه الزهد وقد وصفه المؤرخ الذهبي (٦٧٣ هـ - ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤م - ١٣٤٨م) بالرّجل الصّالح (١٩٩٣: ٢٥٩/٣٣)، وقد صحب الشريف أَبَا الْقَاسِم الْحَرَّانِي وَسمع مِنْهُ وَكَانَ من أَكَابِر شُيُوخ حران. توفي في سروج (بلدة قريبة من حَرَّان من بلاد الجزيرة) سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)(ابن عساكر، ١٩٩٨: ٧/ ٩، ٢٣/١٤). ينسب اليه إنْشاده لبعض من الشعر منه:

وَلَا تمش فَوق الأَرْض إِلَّا تواضعا ... فكم تحتهَا قوم هم مِنْك أرفع
وَإِن كنت فِي عز وحرز ومنعة ... فكم مَاتَ من قوم هم مِنْك أرفع
(ابن مفلح، ١٤١٠: ٢٤٢/٢)

أبو عبدالله محمد الحَرَّاني الازجي

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عباس بن عبدالوحيد الحَرَّاني الازجي المعدل، وكان على المذهب الحنبلي، يقدر تأريخ ميلاده بسنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) (الصفدي، ٢٠٠٠: ٤٣١/١، ١٠٩/٢؛ الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٣٠/٦). عرف كونه من الادباء، سمع الحديث من جماعة العلماء، كما روى عنه ابن الجوزي، وقد عد من الثقات؛ مأموناً عالماً. جمع كتاباً سماه "روضة الأدباء" فيها نتف حسنة (البابانى، ١٩٥١: ٤٩٣/١، ١٠٥/٢؛ كحالة، دون تاريخ، ٢٢٢/١٠). له شعر حسن، قال ابن الجوزي: زرته يوماً فأطلت الجلوس عنده فقلتُ أقوم فقد ثقلت فأنشدني-:

لئن سئمت إبراماً وثُقلاً زياراتٍ رفعت بهن قدري
فما أبرمتَ إلا حبلَ ودّي ولا ثقّلتَ إلا ظهرَ شُكري (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ: ٢١٢/١٠)

وصف بانه كان لطيفاً صاحب نادرة، حسن المعاشرة. توفي عام (٥٦٠هـ/١١٦٥م) (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٢٢٢/١؛ الذهبي، ١٩٨٥: ٢٩/ ٣٥٢-٣٥٣)

أبو القاسم نصر بن الحسين الحَرَّاني

هو نصر بن الحسين بن حامد الحَرَّاني الحنبلي أحد شيوخ حَرَّان وفقهائها الأكابر، مولود في حَرَّان وهو من أصحاب أبي الفتح بن حلبة القاضي وأبي الحسين بن عمرو الزاهد وعنه أخذ العلم. وقد سافر إلى بغداد واستقر بها فترة، (ابن رجب، ٢٠٠٥: ١/ ١٨٧، ٢٦٥؛ البحركي، ٢٠١٥: ٢٨٤/٣) .

يبدو أنّه أصبح من أبرز فقهاء حَرَّان و من الثقات، لهذا نجد، أنّ الشيخ فخر الدين بن تيمية، ينقل عنه في موضوع أصول الدين (ابن الجزري، ٢٠١٦: ٤٧٦/١؛ ابن رجب، ٢٠٠٥: ١٨٧/١). وله مجموعة من المؤلفات، لعل أشهرها كتاب "كفاية المنتهى

ونهاية المبتدي" (البابانى، ١٩٥١: ٤٩١/٢). توفي عام (٥٤٥هـ/١١٥٠م) (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٣/ ٢٤١-٢٤٤؛ كحالة، دون تاريخ، ٧/ ١٥٧) .

أبو الحسن علي عمر أحمد الحرّاني

هو علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن عبدوس الحنبلي الحرّاني، مولود سنة (٥٠١هـ وقيل ٥١١هـ/ ١١٠٧-١١١٧م). كان فقيها متديناً درس في بغداد و سمع من الحافظ ابن ناصر وطبقته ، وعظ الناس. توفى عام (٥٥٦هـ/١١٦٠م) وقيل (٥٥٩هـ/١١٦٤م) .

وهو ممن برز في المذهب الحنبلي في العهد الزنكي وقد أم الناس في جامع حرّان. وكانت له أراؤه الفقهية الخاصة به ، فهو من القائلين بجواز السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين (ابن تيمية، ١٣٦٩هـ : ٣٢٩/١ ؛ ١٣٨٦هـ: ٢٨٧/٥؛ ١٨٥/٢٧). هذا في حين أنه، و وفقًا للمنهج الحنبلي، يُعد السفر لزيارة قبور الأنبياء والأولياء مثار جدل. فهناك رأيان رئيسيان في هذا الشأن بين علماء المذهب الحنبلي. الرأي الأول يرى أن زيارة قبور الأنبياء والأولياء مستحبة ومشروعة، شريطة أن لا تترافق مع المخالفات الشرعية، مثل الشرك أو الخروج عن السنة النبوية. ويبدو بان هذا الفقيه الحرّاني كان على هذا الرأي . يستدل هؤلاء العلماء بالأدلة النصية والأحاديث التي تشجع على زيارة القبور والاستفادة من البركة المتواجدة فيها. ويؤكدون على أن القصد من هذه الزيارة هو التواصل مع تراث الأنبياء والأولياء، وتقوية الروابط الروحية والتذكير بالقيم الدينية وليست عبادة أصحاب القبور.

كما ذكرنا فإن ابن عبدوس قد برع في الفقه والتفسير والوعظ والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات، كان نسيج وحده في علم التذكير والاطلاع على فنون التفسير، وله تفسير كبير وهو مشحون بهذا الفن (الداوودي، ١٩٨٣: ٤٢٢/١)، وله مجالس وعظية على طريقة ابن الجوزي. وقد قام بتصنيف مجموعة من الكتب، لعل اشهرها، كتاب "مجَالِس فِي الْوَعْظ"، وكتاب "الْمَذْهَب فِي الْمَذْهَب ". كما وكان شاعراً ملهماً (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٢١٥/١؛ ابن العماد: ١٩٨٦: ٤/ ١٨٢، ٢٣٠؛ البابانى، ١٩٥١: ٣٧٠/١، ٢/ ٢٧٥).

وقد كانت لاسرته من بعده مكانة مرموقة، فقد كانت حفيدتها ست النعم بنت عبد الرحمن شيخة صالحة، وهي والدة الشيخ تقي الدّين ابن تيمية الحرّاني (البُرْدِي، ٢٠٠١: ٩٦٥/٢).

أبو الفضل حامد بن محمود الحرّاني

ذكرناه سابقا، بأن أبا الفضل وكان يلقب بشيخ حرّان، وخطيبها ومدرسها ومفتيها ولد سنة (٥١٣هـ/١١١٩م) بحرّان ورحل إلى بغداد ، وقال ابن الجوزي : قدم بغداد وتفقه فيها وناظر أهل العلم، (ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ: ٥٢٤/١٠).

تجدر الإشارة إلى أنه عندما ذهب إلى بغداد، نزل بمدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلاني وقد سمع درسه وكان من أصحابه. ويبدو هذه العلاقة و لأول وهلة غريبة نظرا للموقف الحنبلي المتشدد من التصوف والصوفية بشكل عام. إلا أنه وحين نعرف أنّ الشيخ عبدالقادر كان يميل هو أيضا للمذهب الحنبلي و قد نسب إليهم(القادري، ٢٠٠٨: ٣٧). حينئذ تزول الغرابة وعندما شيّد الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام مدرسته الجديدة التي عرفت باسم (المدرسة القادرية) عام (٥٢٨هـ/١١٣٣م) وأقبلت عليها جموع الناس، عمل الشيخ الجيلاني على استقبال كل من يقصد هذه المدرسة من طلبة العلم القادمين من كل أنحاء العالم الإسلامي، وصار الشيخ عبد القادر يعد الكوادر ويهيّئها للعمل الدعوي وفق منهج متأصّل واضح حتى يوصلوا هذا المنهج إلى مناطقهم (الكيلاني، ٢٠٠٢: ١٧٧-١٧٨). وقد جلب هذا، انتباه طلبة العلم في مختلف المدن الإسلامية، و منها حرّان (الذهبي، ١٩٨٥: ٢٩/ ٦٣ ؛ ابن رجب، ٢٠٠٥: ٢/ ٢٨٧، ٢٩٠) .

يبدو ان علاقة أبي الفضل حامد بن محمود الحرّاني بالشيخ عبد القادر كان قويا. ويروى عن ولده إلياس - وكان فقيهاً ايضا- أنه قال عن والده: خرج والدي مع الشيخ عبدالقادر في زيارة وكان معه جماعة وانفرد والدي عنه ورفع ثوبه، على قصبته فقال الشيخ عبدالقادر مَن هذا؟ فقالوا: الفقيه حامد الحرّاني فقال الشيخ عبدالقادر: هذا يكون له تعلق بالملوك وكان كما قال(ابن رجب، ٢٠٠٥ : ٢/ ٢٨٧؛ عباس، ١٩٨٨: ١٨٢).

رجع أبو الفضل إلى حرّان، وعُين فيها مفتياً ومدرساً وكان عابداً كثير التلاوة ، لكنه كان موسوساً في الصلاة. وكان معروفا بابن أبي حجر في عصره. وله خطب جمعة مدونة، توفي عام (٥٧٠ هـ/١١٧٣م). وكان من أهل العلم والبراعة والفصاحة (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٢٩٨/١).

حماد الحرّاني

هو أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحرّاني الحنبلي. مولود في حرّان في شهر ربيع الأول سنة (٥١١هـ-١١١٧م)، كان مؤرخاً وله كتاب بعنوان (تأريخ حرّان)، (ابن العديم، ١٩٨٨: ٥٣/٢؛ ابن قليج، ٢٠٠١: ٢٧/١). وهو أحد رواة الحديث النبوي (ابن اللمش، ١٩٩٢: ٩٣)، وممن سمّعه الحديث في حرّان أبا العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان بن مكارم الحرّاني الحنبلي المولود سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م)، كما سمع الحديث عن الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي (٤٧٨ - ٥٧٦هـ / ١٠٨٥ - ١١٨٠م) سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) من الأسكندرية الساحلية (ابن الصابوني، ١٩٩٠: ٦٨). يبدو من سيرته، وفضلاً عن مكانته العلمية و كونه إماما محدثا و مؤرخا، كان أيضا يحب الترحال، وقد ساعده في ذلك كونه من التجار المشهورين (ابن العديم، ١٩٨٨: ٤/ ٤٠٤).

ذهب للتحصيل إلى بغداد ثم إلى مصر عن طريق الإسكندرية بعدها سافر إلى هراة. درس ونظم الشعر. وله المام واسع بما كان يدور في مجلس الأدباء والعلماء(ابن أبي عمران، ١٤٠٧هـ: ١٢١/١ ؛ المراكشي: ١٩٦٥، ١٦٠/١) .

أبو محمد عبدالقادر الرهاوي الحرّاني

هو عبدالقادر بن عبدالله بن عبدالرحمن الرهاوي الحرّاني الحنبلي، مولود بالرها (أورفا) عام (٥٣٦هـ/١١٤١م)، ثم سبي لما فتح زنكي الرها سنة (٥٣٩هـ /١١٤٤م) فاشتراه الحرّانيون واعتقوه صغيراً فنسب إليهم (ابن العماد، ١٩٨٦: ٣٧/٥). فتربى وتعلم بحران كان هذا العالم محدثاً، حافظاً، و رحّالاً. وقد عدَّ من أكابر الرحالين في طلب العلم. وهو أيضا ممن سكن رباط الشيخ عبدالقادر الجيلاني في بغداد، وقد حبب إليه فن الحديث فسمع الكثير وصنّف وجمع له. يقول النووي (ت. ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) عنه، بانه كان صالحاً زاهداً مهيباً خشن العيش ورعاً ناسكاً حنبلي المذهب(النووي، ١٣٩٢هـ: ٤٢/١).

مع أنه كان فقير الحال، إلا إنه طاف بلاد العراق وفارس والشام ومصر بحثاً عن الحديث، أقام بدمشق بمدرسة ابن الحنبلي مدة. وكان يمشي في رحلاته على قدميه وكتبه

محمولة مع الناس وربما كان طعامه من عندهم لفقره (الصويركي، ٢٠٠٥: ٤٣٢-٤٣٣). وقد كتب بخطه الكثير من الكتب والأجزاء ، ومن مصنفاته "كتاب الأربعين المتباينة الاسناد والبلاد" وهو أمر لم يسبقه إليه أحد، يقع الكتاب في مجلدين في الحديث. كما له "المادح والممدوح" الذي يتضمن ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري وذكر من مدحهُ وتراجم مادحيه ماذكر كما له مصنف آخر في الفرائض وعلم الحساب وسمع تأريخ ابن عساكر. توفي بحَرَّان سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م) (النووي، ١٣٩٢هـ: ٤٢/١).

علماء حنابلة ينسبون إلى حَرَّان

العلماء الذين ذكرناهم آنفاً كانوا ممن تأريخ وفياتهم معلوم، نترجم في الفقرة الآتية لعلماء حنابلة ينسبون إلى حَرَّان في الفترة السلجوقية وتأريخ وفياتهم غير معلوم.

أبو الكريم فتيان الحَرَّاني

فتيان بن مباح بن حمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين السلمي الحَرَّاني الحلبي الضرير مولود سنة (٥٢٣هـ/ ١١٢٨م) وقيل سنة (٥١٣هـ/١١١٩م). كان محدثا، فقيها، واهتم ايضا باللغة العربية وعلومها (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٢٨٣/١ ؛ الصويركي، ٢٠٠٥: ٥٣٧) . ذهب إلى بغداد، وتفقّه في مذهب الإمام أحمد. ثم عاد إلى بلده فأفتى ودرس به إلى أن توفي (ابن العماد، ١٩٨٦: ٣٦١/٦). وسمع منه أبو المحاسن القاضي القرشي، وفخر الدّين بن تيمية، الذي قرأ بحَرَّان قبل رحلته على فتيان بن سليمان بن ميّاح (ابن الفوطي، ١٩٩٦: ٥١١/٤) وقال في أول تفسيره: ((كنت برهة مع شيخنا الإمام الورع أبو الكرم فتيان بن مباح، وكان طويل الباع في علم اللغة والإعراب، مبسوطاً في الاغراق فيها والاعراب، يشق غبار علم القراءات ومعاناة المعاني، كان فيها عالم اللغات كما كان في أحكام فهم الأحكام والوقوف على موارد الحلال والحرام، وكان أبو الفتح بن عبدوس من شيوخه)). (ابن العماد، ١٩٨٦: ٤/ ٢١٦، ٢٦٤).

كان لأبي الكريم فتيان الحَرَّاني تصانيف عديدة منها مصنف في علم التجويد (كحالة، دون تاريخ: ٥٤/٨). أما تأريخ وفاته فمجهول ويقال أنه متوفى قبل عام (٥٦٦هـ/١١٧١م)، وحسب رأي مؤلف معجم المؤلفين فإن أبا الكرم متوفى عام (٥٦٣هـ/١١٦٨م)، ولم نتمكن من ترجيح هذا الرأي.

أبو الربيع سليمان الحَرَّاني الرقي

هو سليمان بن النجيب بن المعلّى بن النجيب بن سليمان، كان يعرف بذقينات، سكن حَرَّان إلى أن مات بها وكان شيخاً مسناً جاوز المئة (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٣٣٤/١). ومشهور عنه بانه كان يعمل معلما، يقول ابن المستوفي عنه: "وجدت في رقعة على رأسها المملوك سليمان ابن النجيب بن العلاء المؤدب" (ابن المستوفي، ٢٠١٣: ٢٣٩). وكان شاعرا معروفا، - لاسيما -فيما كتبه في الرثاء والمدح، فقد كتب قصيدة في أبي الثناء محمود بن مقدار بن فارس الحَرَّاني، الذي كان وزيرا للسلطان مظفر الدين كوكبري (حسين، ٢٠١٣: ٣٢٤-٣٢٥)، ورد فيها:

وكيلي على فيض الغمامة مسعود
إذا هو أعطاها ما لها الشم محمود
لئن جمع الرحمن بين كليهـــما
فمحمود محمود ومسعود مسعود
رعى الله من أحببته ومنـــحته
وداوي فما مثل له قط موجــود.

هذا ومدائح ابن نجيب في الوزير تقع في مجلد على ما ذكره ابن الشعار (ابن الشعار: ٢٠٠٥: ١/ ٥٣-٥٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠: ٤٤٥/٥؛ ابن العماد، ١٩٨٦: ٨١/١).

سرايا هبة الله الحَرَّاني

هو أبو الغنائم سرايا بن هبة الله بن إبراهيم بن طاش الحَرَّاني، مولود بحَرَّان سنة (٤٦٤هـ-١٠٧١م). وقد دخل مصر تاجراً ثم أقام فترة بدمياط بعدها توجّه نحو الأسكندرية، وكان ذلك في سنة ٥٤٤هـ. وهو مشهور بكونه تاجراً جوالاً دخل الكثير من البلدان مثل: الشام، مصر، اليمن، الهند، خراسان، وجال في البلدان، وسكن بالذات في مدينة دمياط (ابن العديم، ١٩٨٨: ٤/ ٢٣١-٢٣٣).

ومع ترداده في التجارة كان راغباً في العلم وسماع الحديث ، سمع مشاهير علماء بلخ والحجاز ونيسابور وبغداد ودمشق ودمياط فكان حريصاً جداً على طلب الحديث وسماعه. (ابن رجب، ٢٠٠٥: ٧٩/١) ، أما تأريخ وفاته فغير معلوم.

يتبين من كلّ ما اسلفناه بأن علماء الحنابلة في حَرَّان خلال حكم السلاجقة كانوا لاعبين رئيسيين في تشكيل المشهد الديني والفقهي والتعليمي للمدينة. وكان التزامهم بالمذهب الحنبلي وخبرتهم في الشريعة الإسلامية ،مما جعلهم شخصيات رئيسة في توجيه الشؤون الدينية والاجتماعية والسياسية في ذلك الوقت. امتد تأثيرهم بعيدًا عن دورهم كعلماء، إذ ساهموا بنشاط في تطوير المعرفة الإسلامية والحفاظ على التعاليم التقليدية للإسلام، ولعبوا دورًا حاسمًا في النشاط الفكري والثقافي في حران خلال عصر السلاجقة.

نتائج البحث

من خلال دراستنا لدور أبرز العلماء الحنابلة في حَرَّان، توصلنا الى نتائج منها:

١. لعب المذهب الحنبلي، الذي أسسه الإمام أحمد بن حنبل المتوفى عام ٢٤١هـ-٨٥٥م ، دورًا ذات أهمية كبرى في نشر معتقدات الإمام وفقهه خلال العصر الإسلامي. وقد انتشر المذهب الحنبلي في كثير من المدن والمناطق ، من ضمنها مدينة حَرَّان في إقليم الجزيرة، - لاسيما - إبان العصر السَّلجوقي.

٢. ظهر في هذه المدينة علماء حنابلة كشخصيات مؤثرة ينشرون مبادئ مدرستهم ومذهبها داخل المجتمع الإسلامي و جهودهم لم تساهم في الحفاظ على الفقه الحنبلي وتعزيزه فحسب ، ولكنها أيضًا أثرت بشكل مؤثر على المناظر الدينية والفكرية في تلك الفترة.

٣. إن أحد جوانب الدور الذي لعبه علماء الحنبلية في حَرَّان، هو التفاني في دراسة النصوص الإسلامية، وتفسيرها -لاسيما - القرآن الكريم والحديث النبوي. من خلال علمهم الغزير واجتهادهم في هذه المصادر الأساسية، فقد اكتسبوا فهمًا عميقًا لمبادئ الفقه الحنبلي وكان بإمكانهم تبيانها بوضوح. هذه الخبرة سمحت لهم بنقل مبادئ مذهبهم بفعالية للعلماء والجمهور العام، مما حقق لهم احترامًا وتقديرًا لتعاليمهم.

٤. لعب علماء الحنبلية دورًا حاسمًا في نشر معتقداتهم من خلال المؤسسات التعليمية ومراكز العلم في حران إذ التقى فيها طلاب من خلفيات متنوعة لدراسة تعاليم المذهب الحنبلي. مما أصبحت هذه المؤسسات التعليمية مراكزًا للتبادل الفكري وأنتجت أجيالًا من العلماء ممن حملوا إرث الحنبلية في حَرَّان إلى الأمام.

٥. تجاوز تأثير علماء الحنبلية الحَرَّانيين في نشر معتقداتهم الحدود الإقليمية لمدينتهم. من خلال رحلاتهم الواسعة وشبكاتهم و مناقشاتهم العلمية، فقد نشروا الفقه الحنبلي في مناطق بعيدة وأثروا في الحوار العلمي الفقهي لمختلف المجتمعات الإسلامية .

قائمة المصادر

امين، حسين (٢٠٠٦)
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

آل فتاح والهلاي بيك،شكيب راشدبشيرآل واشرف عزيز عبد الكريم الهلاي بك
- جهود الاسر العلمية في بناء المدارس والتدريس (اسرة ابن الجوزي انموذجا) ،بحث منشور في مجلة آثار الرافدين الصادرة عن كلية الاثارجامعة الموصل ،الجزء الاول ،المجلد السادس ،رجب ١٤٤٢هـ شباط ٢٠٢١م

البابانى، إسماعيل باشا بن محمد امين مير سليم البابانى.(١٩٥١)
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, وكالة المعارف الجليلة، استانبول و دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

البحركي، طاهر ملا عبد الله (٢٠١٥)
- حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

بدوي، عبد المجيد أبو الفتوح (١٩٨٨)
- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي، دار الوفا، المنصورة.

البُرْدي، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين (٢٠٠١)
- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، حققه: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح (١٩٩٠)
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، بتحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن (٢٠٠٢)
- المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته واشهر اعلامه و مؤلفاته، مؤسسة الرسالة، بيروت.

توموكو، شيموياما (٢٠١٧)
- الدين والسياسة في الحقبة السلجوقية - الأيديولوجيات المتصارعة لنظام الملك والخلافة العباسية، دراسات استشراقية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد (١١) .

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني(١٣٩٦هـ)
- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مط السنة المحمدية، القاهرة.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (١٣٨٦هـ)
- الفتاوى الكبرى، تحقيق: حسين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت.

ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (٢٠١٦)
- النشر في القراءات العشر، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

جمعة، عكاب يوسف (٢٠١١)
- المدارس الحنبلية في بغداد واثرها في الفكر الديني ابان العصر السلجوقي، ضمن: أعمال مؤتمر قونيا العلمية، قونيا – تركيا .

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (١٣٥٨هـ)
- المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت .

حسن :عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن
- البراهين الاسلامية في رد الشبهة الفارسية،مكتبة الهداية- ط ١السعودية ١٤١٠هـ١٩٨٩م

حسين، محسن محمد (٢٠١٤)
- اربيل في العهد الاتابكي، مكتب التفسير، اربيل.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (١٩٨١)
- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.

ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،المحقق احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،ط١

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (١٩٨٣)
- طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدمشقي ،عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت:٩٢٧هـ)
- الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق ابراهيم شمس الدين ،ط١،دارالكتب العلمية،بيروت ،لبنان ١٤١٠هـ١٩٩٠م

الدليمي، محمود عبيد جميل (٢٠١٧)
- الحياة العلمية والفكرية في مدينة حران خلال العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م(، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.

الديوجي ،سعيد الديوجي
- التربية والتعليم في الاسلام ،مكتبة التراث العربي ،الموصل ١٤٠٢هـ١٩٨٢م

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (١٩٩٣)
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (١٩٨٥)
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة-بيروت.

ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد (٢٠٠٥)
- الذيل على طبقات الحنابلة، بتحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، مكة الكرمة.

زامباور، إدوارد كارل ماكس ريتر (١٩٥٢)
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي، جامعة فؤاد الأول، مصر.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (٢٠٠٢)
- الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن الشعار، المبارك بن أحمد الموصلي (٢٠٠٥هـ)
- قلائد الجمان في فوائد شعراء الزمان المشهور بعقود الجمان في شعر هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشحود ،علي بن نايف الشحود
- الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وآمال المستقبل ،المكتبة الشاملة ٢٠٢٣/٨/٢٠

ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي (١٩٩٠)
- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (٢٠٠٠)
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.

الصويركي، محمد علي الصويركي الكردي (٢٠٠٥)
- معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كوردستان وخارجها، مركز ژين-السليمانية.

عباس، احسان (١٩٨٨)
- شذرات من كتب مفقودة في التأريخ، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان.

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (١٩٨٨)
ا- بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، حققه: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
ب- زبدة الحلب من تاريخ حلب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط١ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (١٩٩٨)
- تأريخ دمشق، دار الفكر، بيروت-لبنان.

ابن أبي عمران، أبو جعفر أحمد البغدادي (١٤٠٧هـ)

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v6n2y2023.pp162-168

- سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي، جزء من حديث سفيان بن عيينة، تحقيق: أحمد بن عبدالرحمن الصوبان، مكتبة المنار- الخرج.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (١٩٨٦)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف: حققه: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (١٩٩٦)

- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران.

القادري، برهان الدين ابراهيم بن علي (٢٠٠٨)

- الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت.

القفطي

- اخبار العلماء باخبار الحكماء على الموقع الالكترونيhttp//www.aLwarraq.com

ابن قليج ، بو عبد الله علاء الدين مغلطاي (٢٠٠١)

- إكمال تهذيب الكمال، تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد ، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة.

كحالة ،عمر رضا (دون تاريخ)

- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٩٩٠)

- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان.

الكيلاني، ماجد عرسان (٢٠٠٢)

- هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، دار الوراق – دار النيرين، دبي.

ابن اللمش، الطبيب أبو حفص عمر بن الخضر (١٩٩٢)

- تاريخ دنيسر، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله (١٤١١هـ)

- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (١٩٦٥)

- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان.

مرهج، ريم هادي (٢٠١٨) .

- مسلم بن قريش العُقيلي ودوره السياسي والعسكري في بلاد الشام. مجلة لارك.ج ٣، العدد.(30)

ابن المستوفي، شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد (٢٠١٣)

- تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بذكر من ورده من الأماثل، حققه: بشار عواد معروف، صلاح محمد جرار، دار الغرب العربي، تونس.

المشعبي ،عبد المجيد بن سالم المشعبي

- التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الاسلام ،ط٢ دار اضواء السلف -الرياض السعودية ١٤١٩هـ ١٩٩٨

مقدسي، جورج (٢٠١٧)

- الإسلام الحنبلي، ترجمه: سعود المولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

المقريزي، أبو العباس الحسيني العبيدي (١٩٩٧)

- السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت.

النووي، (١٣٩٢هـ)

- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

هورويتز، نيمرود (٢٠١١)

- احمد بن حنبل و تشكل المذهب الحنبلي، ترجمة: غسان علم الدين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (١٩٥٢)

- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت.

ثانيا: باللغة الانكليزية

Pingree, David (2002)

- The Sabians of Harran and the Classical Tradition, International Journal of the Classical Tradition, Vol. 9, No. 1.

Rice, D. S. (1952)

- Medieval Ḥarrān: Studies on Its Topography and Monuments, I. Anatolian Studies, 2, 36-84.